Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بايعوا النبي في الحديبية على الموت وأعلن رضائه عنهم ، فقال تعالى : ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينةعليهم وأثابهم فتحاً قريباً ﴾[1].

السكينة هنا (كما قاله المفسرون) : الطمأنينة وهي بيعة الرضوان .. والفتح القريب : الصلح .

وأشاد تعالى بعظمة عمل المبايعين في الحديبية ، معتبراً مبايعتهم لرسوله ، مبايعة لذاته تعالى وهذا أعلى مراتب التكريم فقال تعالى : ﴿ إنّ الذين يبايعونك تحت الشجرة إنّما يبايعون الله، يدُ الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ﴾ [2] .

وفي سورة الفتح ندّد القرآن بالمنافقين والمشركين من الأعراب الذين مرّ عليهم النبي ﷺ بين مكة والمدينة ، فدعاهم إلى مصاحبته في رحلته التاريخية تلك ، فتثاقلوا ثم امتنعوا ظانّين أن النبي ﷺ وأصحابه ينهزمون أمام قريش ، قائلين : إنما خرج محمد وأكلة رأس [3] يقدم على قوم موتورين فأبوا أن ينفروا معه لذلك فقال تعالى منددا بهؤلاء المنافقين والمشركين : ﴿ ويعذّب المنافقين والمنافقات والمشركين

---

(١) سورة الفتح الآية ١٨ .
(٢) سورة الفتح الآية ١٠ .
(٣) أكلة رأس : تعبير عن قتلهم .